



زانکۆی سهلاحمەدین - هەولێر

Salahaddin University-Erbil

الدروس التربوية المستفادة في تعامل ابراهيم مع أبيه

بحث مقدم الى رئاسة قسم التربية الدينية في كلية العلوم الاسلامية كجزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في العلوم الاسلامية

إعداد:

ھیلین عزیز صدیق

بإشراف:

م. سهی صلاح محى الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّوبَ لَا تَعْبُدِ الْشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّوبَ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَمْسَكَ عَذَابًا مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾﴾ [مَرْيَم : ٤٤ - ٤٥] (١)

الإهداء

- * أهدى ثمرة هذا الجهد إلى روح سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). الذي جاء لهدى البشرية.
- * إلى والدتي الغالية ووالذين العزيز التي أعجز عن وصفها بخانها، وعلمتني بصبرها وحبها الخير للغير، ولم تمل بالدعاء لي بالنجاح والتوفيق.
- * كما نهديه إلى كل من علمنا شيئاً من أمر هذا الدين الحنيف وأخذ بيدهنا نحوه.
- * إلى كل الأساتذة في كلية العلوم الإسلامية لاسيما أستاذى الأفضل قسم التربية الإسلامية.
- * إلى (اخواني وأخواتي) الذين أرى المحبة في لقاءهم والشوق في عيونهم ليروا ما يسعدي.
- * إلى جميع الأقرباء والأصدقاء...

الباحثة

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من تكلم بلسان عربي مبين.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبِّ أُرْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالَّذِي وَأَنْ أَعْمَلْ صَلِحًا تَرْضَهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ﴾^(١)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ اللَّهُ أَشْكَرُهُمْ لِلنَّاسِ"^(٢)

وما يسرني بعد شكر الله عز وجل أن أتقدم بخالص شكري وعظيم إمتناني إلى الأستاذ الدكتور (سهي صلاح محى الدين) الذي تولى أمر اشرافي لكي أبحث عن الموضوع، وقد استفدت من توجيهاته، وللحظاتها العلمية القيمة، وإرشاداته ودآبه ومثابرته وتشجيعه لي كي أبحث وقد سهل لي الأمر في كل الجوانب سواء كان بإيتاء الكتب أو بإرشاده إلى المصادر العلمية، فأسأل الله عز وجل أن يبارك له في علمه وينفع به، وينسأله في عمره، ويجزيه خير الجزاء وينحه أحسن الثواب.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى رئاسة قسم التربية الدينية والأساتذة الأفضل في قسم التربية الدينية وأقسام المتبقية في كلية العلوم الإسلامية.

والى كل من أعارني كتاباً أو أدى لي نصحاً أو أدى لي بمعلومة وتوجيهة أو علمني أو أعاذني في شيء مما قل أو كثر أو دعا لي بظهور الغيب..... لهم مني كل محبة وتقدير وإجلال.

^١- النمل / ١٩

رواه أحمد والطبراني عن الأشعث بن قيس؛ (صحيح) حديث رقم (١٠٠٨).

فهرس الموضوعات

صفحة	الموضوع
أ	١- الاستهلال
ب	٢- الاهداء
ت	٣- الشكر والعرفان
ث	٤- فهرس الموضوعات
١	٥- المقدمة
١٠ - ٣ ٦- المبحث الاول: التربية مفهومها – ملامحها في الشريعة الاسلامي	٦- المطلب الاول: التربية لغة واصطلاحا
٣	٧- المطلب الثاني: ملامح منهج التربية والتوحيد في القرآن الكريم
٦	٨- المطلب الثالث: ملامح منهج التربية والتوحيد في السنة النبوية
٩	٩- المطلب الثاني: ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ودعوته لأبيه
١١ - ١١ ١٠- المبحث الثاني: ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ودعوته لأبيه	١٠- المطلب الاول: سيدنا ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم
١١	١٢- المطلب الثاني: قصته مع أبيه في القرآن الكريم
١٥	١٣- مطلب الثالث: الدروس المستفادة في الدعوة ابراهيم عليه السلام لأبيه وقومه
٢٤	١٤- الخاتمة
٢٥	١٥- المصادر

مقدمة:

الحمد لله الملك العلام والصلوة والسلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديته ونوره الى يوم الدين وبعد:

إن من المعلوم أن التربية الإسلامية متميزة ، فلها مصادر وأصول ثابته وشامله وملائمة للإنسان والأسرة والمجتمع ، ومن أهم مصادرها بل في مقدمتها القرآن الكريم . فالقرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي يغير ولا يتغير ، فقد أنزل للتنمية والتوجيه ؛ لذلك نجد اهتمام القرآن بالأسرة ، حيث وضع لها أسس ومبادئ تسير عليها حتى تستطيع أن تربى أبنائها تربية صحيحة ، وذلك بوسائل مختلفة منها : القصة التي لها تأثير قوي على الإنسان.

فقصص القرآن لها تأثيراً تربوياً هاماً ، فهي ليست كقصص البشر ، حيث أنها صادرة من الله عزوجل .

فمن القصص التي جاءت في القرآن الكريم قصة إبراهيم عليه السلام الذي أمرنا الله عزوجل أن نقتدي به قال

تعالى ﴿إِنَّهُ وَكَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾^(١) ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ﴾^(٢) ، وفي ضوء ما سبق جاءت هذه

الدراسة التي بعنوان : الدروس التربوية المستقدمة في تعامل إبراهيم مع أبيه.

أهمية الموضوع:

١ - تعتبر التربية الإسلامية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لفرد بوجه خاص للمجتمع بأكمله بوجه عام فهي تهذب سلوك الفرد، ونشر الأمان والاستقرار في المجتمع بأكمله، وذلك لأنه كلما تمسك أبناء المجتمع بالأخلاقيات.

٢ - توطيد علاقة الفرد بمن حوله على أسس وروابط متينة أهمها المحبة، والتسامح، والتعاون، والاحترام، والإبعاد عن إيذاء الآخرين.

منهج البحث:

كما أن كل بحث حينما يكتب يكون على منهج بحده ومنهجنا:

١- المنهج الاستقرائي أي المنهج العلمي بالطبع.

٢- ومنهج البحث في الآيات يكون بذكر الآية ثم ذكر السورة والآية واستخدمت الهوامش للآيات.

^١ الممتحنة / ٤١

٣- ومنهج الأحاديث النبوية في تخریجه ، اكتفیت بصحیح البخاري و مسلم أما اذا لم أجد في الصحيحين فخرجت الاحادیث في کتب احادیث الاخرى مع بیان درجة صحته و ضعفه.

٤- سلکت في هذا البحث منهج التيسير والدقّة والسهولة حاولت أن أنتهي بالمناهج التربوية بكل سهولة ولا أميل الى معلومة غير معتبرة أو صعبة على قدر المستطاع.

خطة البحث:

المبحث الاول: التربية مفهومها – ملامحها في الشريعة الاسلامي

المطلب الاول: التربية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: ملامح منهج التربية والتوحيد في القرآن الكريم

المطلب الثالث: ملامح منهج التربية والتوحيد في السنة النبوية

المبحث الثاني: ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ودعوته لأبيه

المطلب الاول: سيدنا ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

المطلب الثاني: قصته مع أبيه في القرآن الكريم

مطلوب الثالث: الدروس المستفادة في الدعوة ابراهيم عليه السلام لأبيه وقومه .

الخاتمة وأهم النتائج.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الاول: التربية مفهومها – ملامحها في الشريعة الاسلامي

المطلب الاول: التربية لغة واصطلاحا:

التربية لغة واصطلاحا:

ال التربية: لغة التربية اسم مشتق من ال رب:

ال رب: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمُدبر والمُربّي والقِيم والمُنعم. ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره فيقال: ربُّ كذا.

ويقال: ربَّه يربّه: أي كان له ربًّا. وفيه [ألك نعمة تربّيها] أي: تحفظها، وتراعيها وتربّيها كما يربّي الرجل ولده. يقال: ربُّ فلان ولده يربُّه ربًّا وربَّته وربَّاه كله بمعنى واحد.

والرباني هو: منسوب إلى ال رب بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من ال رب بمعنى التربية.

وقيل للعلماء: ربانيون؛ لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.

والرَّبَانِيُّ: العالم الراسخ في العلم والدين. أو الذي يطلب بعلمه وجه الله^(١)

الرب: هو الله - عز وجل - هو رب كل شيء أي: مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق، لا شريك له، وهو رب الأرباب، ومالك الملوك والأملاك. ولا يقال الرب في غير الله، إلا بالإضافة، قال: ويقال الرب، بالألف واللام، لغير الله، وقد قالوه في الجاهلية للملك.

ورب ولده والصبي يربه رباه، ورببه ترببها وترتبه، عن اللحياني: بمعنى رباه. وفي الحديث: لك نعمة تربها أي: تحفظها وتراعيها وتربّيها، كما يربّي الرجل ولده.^(٢)

١ النهاية في غريب الأثر ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناхи، باب الراء مع الباء، ٤٥٠.

٢ اللسان العربي، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويقي الإفريقي، (٧٠-٧١) ج ٦

تعريف التربية في الاصطلاح:

ويختلف تعريف التربية اصطلاحاً باختلاف المنطقات الفلسفية التي تخضع لها النظرية التربوية، وباختلاف الطرق والوسائل التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها وإرساء قيمها ومعتقداتها وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها.^(١)

وهو الأهم - أي فيما يستعمل في ميدان الدراسات التربوية فقد اختلف الفلاسفة والمربون في تحديده وذلـك وفقاً لاختلاف وجهات نظرهم في النظريات الفلسفية التي تتبعها النظريات التربوية، هذا هو أساس الاختلاف النظري، أما اختلافهم من الناحية العلمية فيرجع ذلك أساساً إلى تركيز بعض المربين عند تحديد التربية على جانب منها أكثر من الجوانب الأخرى^(٢)

تعريف التربية في الإسلام:

يُعرف علماء المسلمين التربية الإسلامية بأنها المنهج الواضح الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية، وتتكفل برعاية الإنسان من حيث البدن والعقل والروح، وقد تعددت تعريفات العلماء للتربية الإسلامية، ومنها تعرّيفها بأنّها تحضير الإنسان للحياة في الدنيا والآخرة، ومن تعريفاتها: أنها المفاهيم المترابطة التي تتضبط بفكرٍ وأساسٍ واحدٍ وتعتمد على مبادئ وأخلاق الإسلام، وتُبيّن لفرد الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه بما يتوافق مع تلك المفاهيم والمبادئ، وجاء أيضاً في تعريفها: أنها الطريقة الأفضل في التعامل مع فطرة الإنسان، وتعلّيمه بطريقٍ مُباشرٍ وغير مُباشر، كالكلمة والكتاب، بناءً على منهج ووسائل تختصُّ بتلك الطريقة؛ لتوجيه الإنسان وتغييره نحو الأفضل، وكذلك عُرفت: بأنّها تربية الطفل ورعايته بطريقةٍ تكميليةٍ تشمل جميع جوانبه البدنية والعقلية والروحية بناءً على مبادئ الإسلام ونظرياته، فال التربية الإسلامية منهجٌ متكاملٌ لرعاية الإنسان وتربيته على الأخلاق الحسنة، وتضمن له التوازن والتوافق بين الحياة الدنيا والآخرة.^(٣)

التربية في الإسلام:

بنظرة سريعة للتربية في صدر الإسلام نجد أن تربية الطفل كانت تبدأ في الوسط العائلي بالمارسة وأهم ما تسعى إليه الأسرة هو تعليم الطفل أن "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ثم تعليمه الصلاة في سن السابعة، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بوقت قصير ظهرت المدارس بمفهومها الحالي، وتزايدت مع انتشار

١أصول الفكر التربوي في الإسلام، د. عباس محبوب، ١٦

٢التربية الأخلاقية الإسلامية، أ. د. مقداد يالجن، ٥٧

٣بناء المجتمع الإسلامي، نبيل السماقطي، ١٤٠-١٣٥

الإسلام، وكانت البداية إما المسجد نفسه أو مكاناً مجاوراً له، وكان القرآن هو الكتاب التربوي الأساسي عند المسلمين في كل الأزمان.^(١)

الأهداف التربوية عند الإمام الغزالى:

عاش الإمام الغزالى في الفترة (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ)، وقد اعتمد التصوف في مرحلة من مراحل حياته، كما تأثر بعض أفكار الفلسفه، وظهر ذلك في ملامح منهجه التربوي الذي كانت من أهدافه: تحقيق الكمال الإنساني، وذلك بارتقاء النفس الإنسانية من مجال الحس إلى مجال التفكير، ومن أهم الأهداف عند الغزالى تربية النفس على الفضيلة، ومنها الحكمة والشجاعة والعفة والعدل، وتكون الشخصية المتوازنة، ويركز الغزالى في التربية الأخلاقية على تربية الروح والعقل والجسد، ويرى أن تحقيق الفضيلة يكون من خلال تصفية القلب لذكر الله تعالى، والعمل على تزكية النفس وتهذيب الأخلاق، ومن الأهداف التي اهتم بها الغزالى حسن توجيه طاقات الأمة، وتوجيهها للإفادة منها على النحو الأمثل، كما دعا إلى ضرورة تخلص الأمة من الشهوات المفسدة للروح الإسلامية.^(٢)

١ الفكر التربوي وتنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل | قصة الإسلام (islamstory.com) ساعة ٨:٤٠ اليوم ٢٠٢٢/٤/٨ الجمعة.

٢ أهداف التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ١٥٩ - ١٧٧.

المطلب الثاني: ملامح منهج التربية والتوحيد في القرآن الكريم:

الأساليب التربوية في القرآن تعددت الأساليب التربوية في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، وتنوعت؛ وذلك من حكمة الله تعالى - في معالجته النفس البشرية؛ حتى يتربى الإنسان من خلالها على تعديل سلوكه؛ فيرتقي بنفسه، إذ إن كلّ أسلوبٍ منها ينفذ إلى نفس الإنسان من خلال أحد منافذها، مما يؤدي في النهاية إلى الانتفاع بهذه الأساليب كلّها،^(١) والتي منها ما يأتي:

التربية بالعبرة والموعظة: إذ قال تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَنَّكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُوْمِنِينَ ﴾^(٢) ﴿وَهذا الأسلوب يُربّي النفس البشرية على العقيدة، والأخلاق، ويُبيّن له واجباته من خلال أسلوبٍ لطيف.

التربية بالقصة القرآنية: وقد قال تعالى - عن القصة القرآنية: ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾^(٣) . وهي من أكثر الأساليب تشويقاً وفعالية في تعديل السلوك، وخاصة أنها ذات أغراضٍ أخلاقية.

التربية بالفدوة الحسنة: إذ يُربّي القرآن المسلم على الاقتداء بغيره من الأنبياء والرّسل - عليهم السلام -؛ فييرا المسلم من الشرك، والمشركين، كفعل النبي الله إبراهيم - عليه السلام -، ويصبر كفعل النبي الله داود - عليه السلام -، وهكذا يتعامل مع الأنبياء جميعهم، ويُشار إلى أن الله تعالى - بعد أن ذكر عدداً من الأنبياء في القرآن الكريم، قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ بِهُدَنَّهُمْ أَفَتَدِهُ ﴾^(٤) [الأنعام: ٩٠] ، فيلتزم المسلم بالدعوة إلى الحق، وعدم اتباع أولياء الشيطان.^(٥)

التربية بالترغيب والترهيب: ويعامل القرآن بهذا الأسلوب بالقدر الذي يقوم به النفس البشرية؛ ليسير المسلم على رضا الله تعالى، ويفوز بجنته، وينجو من عقابه، وهما أمران مترابزان؛ فمن الناس من لا يؤثّر فيه إلا الخوف، ومنهم من لا يؤثّر فيه إلا الترغيب والثواب، ويظهر ذلك واضحاً في آيات كثيرة من القرآن، ك قوله -

^١ آراء ابن الجوزي التربوية، ليلي عبد الرشيد عطار، ٢٢٢، ج ١.

^٢ سورة يونس، آية: ٥٧.

^٣ سورة يوسف، آية: ٣.

^٤ سورة الأنعام، آية: ٩٠.

^٥ من أساليب التربية في القرآن الكريم، ١٣-١٥.

تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾^(١) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ

أَصْحَبُ الْجَحِيمِ﴾^(٢)

التربية بالدرجات: إذ يستخدم القرآن هذا الأسلوب في التربية الإسلامية؛ فقد نزل القرآن مُفرقاً، فبدأ بذكر الجنة والنار، ثم الحلال والحرام، وهذا ما أشارت إليه السيدة عائشة -رضي الله عنها-. فيما أخرجه البخاري أنها قالت: (إِنَّمَا نَزَّلَ أَوَّلَ مَا نَزَّلَ مِنْهُ سُورَةً مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذُكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا تَابَ النَّاسُ إِلَى إِسْلَامِ نَزَّلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَّلَ أَوَّلَ شَيْءاً: لَا تَشْرِبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَّلَ: لَا تَرْزُنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الرِّزْنَ أَبَدًا)؛^(٣) وفي ذلك إشارة إلى الحكمة الإلهية في ترتيب تنزيل القرآن الكريم؛ وذلك لتطمئن النفس البشرية بما أنزل إليها من أحكام؛ لأنّ النفس مجبولة على النفور من ترك المأمور.^(٤)

التربية بالعبرة وضرب الأمثال: إذ تؤثر العبرة في الحس الإنساني، وتدعو الإنسان إلى التفكير، وهو أحد الأساليب القرآنية العظيمة؛ قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لِعِبْرَةً تُسْقِيُّكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا حَالَصًا سَائِعًا لِلشَّرِبَيْنِ ﴾^(٥) وَمِنْ ثَمَرَتِ الْتَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَيْهَ لَقَوْمٌ يَعْقِلُونَ﴾^(٦)؛ أي أن الأكل الذي يدخل في بطونها يسري إلى مكانه بعد أن يتم امتصاصه في المعدة دون أن يختلط بغيره، أو يتغير به؛ فيصير إلى دم يسري في العروق، ولبن يسري إلى الضرع، وروث يسري إلى المخرج، وبول يسري إلى المثانة، وهكذا حتى يخرج في النهاية لبناً صافياً غير ممتزج بغيره، [١٨] وثُضُرَ الْأَمْثَالَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ كي تُؤَخَذَ مِنْهَا الْعِبْرَةُ، وَيَتَدَبَّرُ الْمُسْلِمُ فِيهَا، كَمَا فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ صُرِبَ مَثْلُ فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلِبُهُمُ الْذُبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنِقُدُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الْطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾^(٧) [الحج : ٧٣].

^(١) سورة المائدah، آية: ١٠-٩.

^(٢) رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن عائشة أم المؤمنين ، الصفحة أو الرقم: ٤٩٩٣، صحيح.

^(٣) أصول التربية الإسلامية، خالد حامد العازمي، ٢٦٦-٢٦٤.

^(٤) سورة النحل، آية: ٦٧-٦٦.

^(٥) سورة الحج، آية: ٧٣.

المبادئ التربوية في القرآن الكريم

للتربيّة في القرآن العظيم من المبادئ، وبيانها فيما يأتي:

الوحدةانية: إذ يتفرد الإسلام بهذا المبدأ عن سائر التصورات الفلسفية الأخرى؛ لأنّه تصوّر ينشأ من القلب والعقل، ويؤثّر في سلوك المسلم؛ فيكون مُنضيّطاً؛ إذ إنّ من يؤمن بمبدأ التوحيد؛ أي وحدانية خالق الحياة والإنسان والكون، لا يمكن أن يستعلي على أحد، أو يظلم أحداً؛ لأنّه يحترم التزامه بهذا المبدأ، ويُحثّم ذلك عليه التزامه بمبدأ الاستخلاف في الكون دون فساد، أو إفساد.

وحدة النّفس الإنسانية: إذ ترعى التربية الإسلامية وحدة النفس البشرية؛ من جسد، وعقل، وروح، كما تراعي الفدرات التي يمكن للMuslim استخدامها في الخير، والشرّ، وفي الحق، والباطل، والقرآن بأسلوبه يخاطب مكوّنات النفس البشرية جميعها؛ ليصل إلى شغاف قلب قارئه، ويتراكم فيه أثراً لا يُفارقه وهو يتلو آياته.

الفطرة البشرية: ينظر القرآن إلى الإنسان على أنه قد وصل إلى المستوى الذي رشّه الله تعالى - له؛ ويتمثل في أن يكون خليفة في الأرض؛ فهو أمر منوح له بالفطرة العامة، والخاصة، وهو موجود في التكوين العُضويّ، والعُقليّ، والوجداني لِلإنسان.

التعلم والتعليم: ويكون ذلك من خلال الجمع بين العقل والحسّ، والنظرية والتطبيق، وتنمية الفكر والتأمل؛ فالمؤمن يبدأ بالنية والتخطيط، ويبدا بالعمل، مع ضرورة حُسن الإدارة، والتنظيم الجيد^(١).

المطلب الثالث: ملامح منهج التربية والتوحيد في السنة النبوية

إن التربية الإسلامية هي ربانية المصدر واضحة المعالم محددة الأهداف والمربي الحق هو الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عنه وهو قدوة المربيين . وقد نلحظ من أساليب تربيته عليه الصلاة والسلام لسلوب التكرار في الكلمة حتى تفهم عنه وحرصه عليه الصلاة والسلام على إسماع من يخاطبه وهذا ما جعل تأثير كلامه على القلوب حتى تستوعب عنه وتفهم مراده . عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم بكلمة عادها ثلاثة حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثة وعن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً مفصلاً يفهمه كل من يسمعه " رواه أبو داود ، وفي هذا دليل على تكافؤ الفرص في التعليم فكل فرد من أفراد المسلمين هو بحاجة إلى أن يتعلم على الأقل ما هو من الدين بالضرورة ، والعلم الذي نقصد هو الذي لا يعفى المرء بجهله كتعليم الطهارة والصلاوة وغير ذلك مما لا يعفى المرء بتركه وجهله فالملجم الماهر والداعية الناجح هو الذي يفهم طلابه أو المخاطبين ما يريد تعليمهم إيه ، لذا فالتكرار وتفصيل الكلام من أهم الصفات التي تجعل المعلم والداعية ناجحين في رسالتهم .^(١)

الأساليب التربوية في السنة النبوية تعددت الأساليب التربوية والتي منها ما يأتي:

الموعظة وضرب المثل: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعين على توضيح مواضعه بضرب المثل مما يشهده الناس بأم أعينهم ويقع تحت حواسهم ، وفي متناول أيديهم ، ليكون وقع الموعظة في النفس أشد ، وفي الذهن أرسخ . ومن الأمثلة ذلك ما رواه أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - { مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة : ريحها طيب ، وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الشمرة : طعمها طيب ، ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة : ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : طعمها مر ولا ريح لها } فالناس كما قسمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أنواع ، والسامعون يرهفون سمع يريدون أن يتعرفوا هذه الأقسام الأربع ليوازنوا بينها ، ويحددوا في أي صنف يكونون

وهذه الموازنة يجعلهم يرغبون بالتعرف على سمات كل طائفة ، ومن ثم ينضمون إلى الطائفة المرجوة مما أبلغ الترغيب في المثل الذي ضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أزجر التحذير من الشر ! جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال يا رسول الله ، كيف تقول في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟ قال

١ آراء التربية في بعض الأحاديث النبوية، اعداد الدكتور حسن بن علي الحجاجي.

- صلى الله عليه وسلم : { المرء مع من أحب } فذهب رد رسول الله مثلاً يقال في كل موقف مشابه ، وازداد المسلمون حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه في الجنة. ^(١)

الترغيب والترهيب: فهو وسيلة هامة وأساسية في إثارة دافعية الناس إلى العمل الحسن ، وتنفيرهم من العمل السيئ ، فهكذا طبيعة الإنسان ، ينجذب إلى العمل بوسائل الإغراء من إثابة ومن مكافأة ، وينفر وينصرف عن العمل إذا كان يرتبط به ما يسبب له الألم والعقاب. ^(٢)

قال صلى الله عليه وسلم: " من قرأ القرآن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة، صوره أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه ، فما ظنكم بالذي عمل به؟

فهذا (ترغيب) في قراءة القرآن والعمل به - ومن أساليب الترهيب ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيمة ، رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه فلم يعطه أجره .

ومن أساليب الترهيب ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيمة ، رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه فلم يعطه أجره. ^(٣)

وقد تجسدت القدوة الصالحة في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقف عديدة أيضاً كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون منها في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم في مواقف عديدة ويحتذون بها ومن ذلك ما كان من عمرو بن الجموح الصحابي الجليل ، فقد كان عمرو رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له : إن الله عز وجل قد عذرك فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنبني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه قوله إني لأرجو أن أطا بعرجي هذه الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك . وقال لبنيه : ما عليكم ألا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ، فخرج معه فقتل معه يوم أحد. ^(٤)

^١ من أساليب التربية النبوية، د. عثمان قدربي مكانتي.

^٢ السنة النبوية الرؤية التربوية، سعيد اسماعيل علي، ٤٣٢

^٣ مصدر السابق ٤٣٤

^٤ منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، منال موسى علي دبابش، ٥١

المبحث الثاني: ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ودعوته لأبيه

المطلب الأول: سيدنا ابراهيم عليه السلام في القرآن الكريم:

يذكر القرآن الكريم أن أول نبي هو سيدنا آدم (عليه السلام) ، والذي جاء ذكره من بعده هو سيدنا نوح (عليه السلام) . أما سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فيذكره القرآن باعتباره من سلالة سيدنا نوح (عليه السلام) وعاش في فترة زمنية بعده ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(١) والأنبياء من صلب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) هم الأنبياء الكرام ، (اسحق وإسماعيل ويعقوب ويوفى وموسى وهارون وداود وسلمان وزكريا وحيى وال المسيح) عليهم السلام أجمعين.

لقد عاش سيدنا إبراهيم (عليه السلام) – كما يذكر ذلك لنا القرآن الكريم – في منطقة الشرق الأوسط وفي إقليم ما كان يعرف بما بين النهرين (ميزيوبوتاميا – وما يعرف بالعراق الآن) وهذا ما تؤكده أيضا المصادر التاريخية . وفي تلك العهود كانت الأقوام والمجتمعات في هذه المنطقة من عبادة الأوثان والأصنام التي كانوا يصنعونها بأيديهم .^(٢)

سيدنا ابراهيم عليه السلام و موقفه مع الأصنام:

ولما كبر إبراهيم وشب أخذ يفكر في هذا الأمر ، ويبحث عن الإله الحق الذي يستحق العبادة ، فذهب إلى الصحراء الواسعة ، وجلس ينظر إلى السماء ، فرأى الكواكب والنجوم ، واستتركت أن تكون هي ربه الذي يبحث عنه ، لأنها مخلوقة مثله تعبد خالقها ، فظهور بإذنه وتغيب بإذنه ، وظل إبراهيم في الصحراء ينظر إلى السماء يفك ويتدارس عسى أن يهتدى إلى ربه و خالقه ، فهداه الله - سبحانه - إلى معرفته ، وجعله نبياً مرسلاً إلى قومه ، ليخرجهم من الظلمات إلى النور ، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله رب العالمين.^(٣)

قد انقسموا ثلاثة فئات :

- ١- فئة تعبد الأصنام والتماثيل الخشبية والحجيرية .
- ٢- وفئة تعبد الكواكب والنجوم والشمس والقمر .

^١ الصافات آية: ٨٣

^٢ سيدنا ابراهيم وسيدنا لوط عليه السلام، هارون يحيى، ١١

^٣ الخلاصة في التاريخ الأنبياء، علي بن الشحود، ٥٣

٣- وفَتَّةٌ تَعْبُدُ الْمُلُوكَ وَالْحَكَامَ.^(١)

فوضح لهم إبراهيم أن عبادة هذه الأصنام ضلال وكفر، وأن الله - سبحانه - الذي خلق السماوات والأرض هو المستحق للعبادة وحده فغضب قومه منه، واستكروا وأصرروا على كفرهم وعنادهم، فلما وجد إبراهيم إصرارهم على عبادة الأصنام، خرج وهو يفكر في نفسه أن يحطم هذه الأصنام، وكان اليوم التالي يوم عيد، فأقام القوم احتفالاً كبيراً خارج المدينة، وذهب إليه جميع الناس، وخرج إبراهيم وحده إلى شوارع المدينة فلم يجد فيها أحداً، فانتهز هذه الفرصة وأحضر فأسا، ثم ذهب إلى المعبد الذي فيه الأصنام دون أن يراه أحد، فوجد أصناماً كثيرة، ورأى أمامها طعاماً كثيراً وضعه قومه قرباناً لها وتقرباً إليها ، لكنها لم تأكل، فأقبل إليها إبراهيم ، وتقدم منها ، ثم قال لها مستهزئاً : ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾^(٢) ، وانتظر قليلاً لعلهم يردون عليه ، لكن دون

جدوى ، فعاد يسأل ويقول : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾^(٣) ، ثم أخذ يكسر الأصنام واحداً تلو الآخر ، حتى صارت كلها حطاماً إلا صنماً كبراً تركه إبراهيم ولم يحطمه ، وعلق في رقبته الفأس ، ثم خرج من المعبد ، ولما عاد القوم من الاحتفال مروا على المعبد ، ودخلوا فيه ليشكروا الآلهة على عيدهم وفوجئوا بأصنامهم محطمة ما عدا صنماً واحداً في رأسه فأس معلق ، فتسائل القوم و﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٤) فقال بعض القوم : سمعنا قتي بالأمس اسمه إبراهيم كان يسخر منها ، ويتوعدها بالكبد ، والتحطيم ، وأجمعوا أمرهم على أن يحضروا إبراهيم ويسأله ، ويتحققوا معه فيما حدث.

وفي لحظات ذهب بعض القوم وأتوا بإبراهيم إلى المعبد ، ولما وقف أمامهم سأله : أنت فعلت هذا بالنار يا إبراهيم ؟ ! فرد إبراهيم : بل فعله كبيرهم هذا ، ثم أشار بإصبعه إلى الصنم الكبير المعلق في رقبته الفأس ، ثم قال : فاسألوهم إن كانوا ينطقون ، فرد عليه بعض الناس وقالوا له : يا إبراهيم أنت تعلم أن هذه الأصنام لا تنطق ولا تسمع ، فكيف تأمرنا بسؤالها ؟ فانتهز إبراهيم هذه الفرصة وقال لهم : ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ أَفِ لَكُمْ وَلَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَتَعْقِلُونَ﴾^(٥) فسكتوا جميعاً ولم يتكلموا ، وتكسوا رءوسهم من الحمل والحرق ، ومع ذلك أرادوا الانتقام منه ، لأنه حطم أصنامهم ،

^١ قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، محمد زيد محمد حسن رضا، ٥

^٢ سورة الصافات، آية: ٩١

^٣ سورة الصافات آية:

^٤ الأنبياء آية: ٥٩

^٥ الأنبياء آية: ٦٦-٦٧

وأهان آلهم ، فقال نفر من الساس : ما جراء إبراهيم ، وما عقابه الذي يستحقه ؟ فقالوا : ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ

وَأَنْصُرُوا إِلَيْهِمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْنَا﴾^(١)

ثم ذهب جنود المعبد بإبراهيم إلى الصحراء ، وجمعوا الحطب والخشب من كل مكان ، وأشعلوا ناراً عظيمة، وجاءوا بالله اسمها المنجنيق ، ليقذفوا إبراهيم منها في النار ، ولما جاء موعد تنفيذ الحكم على إبراهيم،

وقف الناس بعيداً يشاهدون النار ، ومع ذلك لم يستطعوا تحمل حرارته ، وجاءوا بإبراهيم مقيداً بالحبال ووضعوه في المنجنيق ، ثم قذفوه في النار ، فوقع في وسطها ، فقال إبراهيم: حسبي الله ونعم الوكيل . "

فأمر الله النار ألا تحرق إبراهيم ولا تؤذيه ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا يَنَاءُ كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ

كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَحْسَرِينَ﴾^(٢) فأصبحت النار بردًا وسلاماً عليه ، ولم تحرق منه شيئاً سوي القيد التي

قيده بها ، وطلت النار مشتعلة عدة أيام ، وبعد أن انطفأت خرج منها إبراهيم سالماً ، لم تؤذه ، وتحدث الناس عن تلك المعجزة وعن نجاة إبراهيم من النار.^(٣)

سيدنا إبراهيم عليه السلام و موقفه لبناء الكعبة:

ذكرنا آنفًا أن آدم - عليه السلام - أول من بنى البيت ، وأن إبراهيم الخليل بوئ له حتى رفع قواعده مع ابنه إسماعيل - عليهما السلام - بعد حادثة الطوفان. لقد سار إبراهيم وزوجه وابنهما الرضيع إسماعيل إلى حيث أمره الله - سبحانه وتعالى - بالتوقف بواد غير ذي زرع بعد أن أدى مفترض الآلاء ونهض بواجب النعم، وقف راجعاً وترك (هاجر) وابنها تكلاهما عنابة الله - سبحانه وتعالى - وعاد إلى مدينة الخليل بفلسطين التي كان قد استقر بها. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي رَزْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمَ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

فَاجْعَلْ أَعْدَادَ مِنَ التَّائِسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾^(٤)

وشاء الله تعالى أن ينفد الماء من هاجر وابنها الرضيع حتى بلغ العطش فيهما فروته ، فأسللت هاجر تبحث عن مصدر للماء فوددت بين الصفا والمروءة سبع مرات إلا أنها لم تحد شيئاً ، وعندما رجعت لابنها شاهدت الماء

١ الأنبياء آية: ٦٨

٢ الأنبياء آية: ٦٩

٣ الخلاصة في حياة الانبياء ٥٤

٤ إبراهيم آية: ٣٧

ينبع من تحت قدميه عن طريق جبريل عليه السلام قال أبو شهبة في كتابه : (نزل جبريل على هيئة طائر فضرب الأرض بجناحه وقيل بعقبه فتبعت عين زمزم قصارب تحوط عليها العاب من شدة الفرح ويقول لها: زمي زمي فشربت وشرب إسماعيل حتى رويا ولم تخف العطش والضياعة بعدها ، وسمعت من يقول لها : (لا تخافي الضياعة فإن هاهنا بيتاً لله يبنيه هذا الغلام وأبواه وأن الله لا يضيع أهله). وبعد ذلك جاء رفقه من قبيلة حرهم نازحة من اليمن وسكنوا بالقرب من المكان الذي بنيت فيه مكة حتى طلبوا من هاجر الإنذن بالسكن ففرحت بهذا الخبر ، فقد وجدت من يزيل وحشتها في هذا المكان المقفر ، فزلوا المكان وابنوا بيوتاً حتى صارت من ذلك أبيات عدة . وعندما بلغ إسماعيل صار لسانه عربياً فكان أباً للعرب المستعربة .^(١)

^(١)اطلس تاريخ الانبياء والرسول، سامي بن عبدالله المغلوث، ١١٣

المطلب الثاني: قصته مع أبيه في القرآن الكريم

كان آزر والد إبراهيم مشركاً يعبد الأصنام والأوثان، وقد حز ذلك في نفس ابنه إبراهيم - عليه السلام - وأحزنه أن يرى أباه وهو أقرب الناس إليه يعبد غير الله من أوثان واصنام لا تسمع ولا تبصره، ولا تغنى عنه شيئاً ورأى أن ذلك من البلاء بمكان فلابد له أن ينصح أباه وبهد به سوء السبيل، فابوه أقرب الناس إليه والصقهم به واولا هم بالعناية والهداية واجدرهم بالأخلاص النصيحة له فمن البربه ان بيدا بنصيحت فشرع إبراهيم - عليه السلام - في ذلك ساعياً جاداً ، لا يأدوا جهداً في نصح أبيه وتحذيره سوء العاقبة وشر الصيران هو استمر على هذا الملال ودام على عبادة الأصنام والأوثان ، وما كان ذلك إلا براً به وتأدباً معه واستعطاناً له .

وهكذا فقد كان إبراهيم عليه السلام في دعوته لا يبيه مثلاً للابن البار الذي يحب الخير لا قرب الناس إليه ، وكان منهجه في دعوته لا يبيه انه دعاه برفق وليس وأنه لم يقس عليه في الكلام ولم يعنفه في الخطاب ويزعجه ، بل كان يخاطبه بكل ادب ووقار ويجادله بالحسنى وباللطف عباره ، وبين له في محاورته ومجادلاته معه بطلان ما هو عليه من عبادة الأصنام والأوثان بتسفيه معبوداته وتحقير آلهته ، ومع ذلك كله لم يستجب له والده بل انه قابل كل ذلك بالجحود والنكران والتهديد والهجران لولده^(١) حتى لا يتصور أحد أن الإنسان غير مسؤول عن دعوة آبائه لمقامهم ومنزلتهم، بل هو بذلك يعد مسؤولاً إن ترك دعوتهم وإرشادهم.

وقدتناول القرآن الكريم دعوة إبراهيم - عليه السلام - لأبيه في قوله تعالى {وَإِذْ كُرِّرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ وَكَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَتَأَبَّتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَتَأَبَّتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَتَأَبَّتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَتَأَبَّتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلَيَّا }^(٢)

هذه الآيات قد وضحت الكثير عن إبراهيم - عليه السلام - وعن دعوته؛ لأنها بينت:-
-أخلاقه، عليه السلام.
-منهجيته في دعوة الأقربين.

^١ خليل إبراهيم عليه السلام الكتاب والسنة دعوته وهجراته ورد شبه المستشرقين، عبدالله بن علي محمد ابو سيف، ٢٥

^٢ سورة مريم الآيات: ٤١-٤٥

- ووسيلته وأسلوبه في دعوته أباه.

أما أخلاقه - عليه السلام - فهي أخلاق الرسول الداعية، إنه محب لأبيه يمتلك قلبه خوفاً من أي أذى يلحقه، ولو كان مسا خفيفاً رقيقة، ولذلك فهو ينصحه، ويحاول معه أن يتغير دوافع التكبر، والتفكير بكل رفق، وهو - عليه السلام - يقدر أباه، وينزله منزلته، فيبدأ حديثه باللفظ المعبّر عن التقدير والإخلاص، ومناداته بقوله : ﴿يَا أَبَتِ﴾^(١)، ويكرره إبرازاً لأدبها وحسن خلقه، ومن المعلوم أن في النداء تعظيمها، وفي لفظ الأب حناناً وقرباً.^(٢)

هو الآن حاول وحاول وأن يدعو أباه، يا أبتي، يا أبتي، والنصح، والإرشاد، والبيان، وإقامة الحجة، ومناقشته في آيته، ولا فائدة، خلاص، ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ صَلَّى إِلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى أَهْدَيْتُمْ﴾^(٣) حين ذلك تتطبق هذه الآية، إذا رأينا الإصرار، ولم تتجدد المواجهة، فعند ذلك ينشغل الإنسان بإصلاح نفسه، ويرجو القبول من ربه، ويعزل الشر وأهله، ولما كانت مفارقة الإنسان لوطنه، ومؤلفه، وأهله، وقومه من أشق الأمور على نفسه، ولما كان انفراده عمن يتغنى بهم ويتكثرون بهم، لما كان ذلك شيئاً مؤلماً للنفس شاقاً عليها، وكان من ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه، فإن إبراهيم لما اعتزل قومه، وخرج من بيت أبيه، ومن مؤلفه، ومن موطنه، ﴿فَلَمَّا أَعْزَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدِيقٍ عَلَيْهَا﴾^(٤)

لكن ما هي نهاية قصة إبراهيم مع أبيه؟ هل انتهت القضية بالطرد، وإبراهيم خرج من البيت، واعتزل أباه، وانتهت المسألة؟

كلا قال النبي صلى الله عليه وسلم يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة سواد الكآبة على وجه الأب يوم القيمة، والغبار من التراب يعلو وجه آزر، فيقول له إبراهيم: ألم أفل لك لا تعصني؟ فيقول أبوه: فالليوم لا أعصيك، ولكن بعد فوات الأوان، فيقول إبراهيم: يا ربى إنك وعدتني ألا تخزيوني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم ما تحت رجليك فينظر فإذا هو بذيخ ملتحخ الذيخ الضبع.

ملتحخ منتن، قذر، متتسخ، فيمسح الله أباه ضبعاً، والحكمة في مسخه ضبعاً لتنفر نفس إبراهيم منه، فلا يشفق

^١ سورة المريم ٤٢

^٢ دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد غلوش ١٢٠-١٢١.

^٣ المائدة: ١٠٥

^٤ مريم: ٤٩ - ٥٠

عليه، ولا يحس نحوه بأي أسف، لقد صار أباه ضبعاً متسخاً مقرضاً، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار]^(١) هذه نهاية آزر، هذه النهاية التي لم تأت بعد، ولكنها ستأتي حتماً، لأن الخبر من الصادق المصدق.

الضبع حيوان أحمق، وأزر كان من أحمق البشر؛ لأنه بعد أن ظهر له الآيات البينات رفض، ومن؟ من ابنه.

يعني: الواحد يفرح أن ابنه يتفوق في أمور الدنيا، فالعجب من هذا الأب الكافر الذي لم يعجبه أن ابنه فاقه في أشياء من العلم، بل صار نبياً، وأصر على الكفر، ولم يطع ابنه مع أنه رأى بنفسه الآيات، ولأن للضبع عوجاً،

فكانت تلك إشارة إلى عوج آزر، هذا سيكون مصير آزر يوم الدين، تبرأ منه إبراهيم في الدنيا، وسيتبرأ منه في الآخرة، وهكذا جاء عن سعيد بن جبير أنه قال يقول إبراهيم لأبيه: إني كنت آمرك في الدنيا وتعصيني، لكن عندما يمسخ ضبعاً يتبرأ منه إبراهيم.^(٢)

١ رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبو هريرة ، الرقم: ٣٣٥٠ ، صحيح.

٢ قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه/ساعة ١٣:٣٠ ٢٢/٣/٢٠٢٢
<https://almunajjid.com/courses/lessons/١٢٧>
الثلاثاء

مطلب الثالث: الدروس المستفادة في الدعوة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه .

الدروس المستفادة من قصة إبراهيم مع أبيه يُستفاد منقحةً سيدنا إبراهيم مع أبيه جملةً من الدروس نذكر منها:

يجب أن يتحلى الداعية بأفضل الأخلاق ومكارمها، ويصبر على دعوة قومه. على الداعية أن يبدأ دعوته بأقرب الناس إليه. على الداعية أن يُظهر لمن يدعوه ضعف العبودات من دون الله -تعالى-، وأنّها لا تستحق العبادة. أن ينهى مدعويه عن طاعة الشيطان التي ستؤدي به إلى عبادته في النهاية.

أنبياء الله تعالى هم أئمة الدعوة، وهم النجوم الهدية للدعوة في كل العصور والأزمان في طريق دعوتهم إلى الله تعالى، وعلى رأس هؤلاء الأنبياء نبي الله إبراهيم عليه السلام، الذي تعددت الدروس والعبر التي يمكن للدعوة أن ينتفعوا بها من خلال مطالعة قصته وتتبعها في القرآن الكريم.

فالداعية الذي لا يحسن فن الدعوة إلى الله، سيتحول دون أن يدرى- إلى عقبة كؤود أمام دعوته، ويكون سبباً في نفور الناس منها، بدلاً من أن يكون سبباً في إقبالهم عليها.

فمن الدعاء من يغفل عن مناجاة ربه ودعائه عز وجل، وينسى أنه سبحانه هو الذي بيده أن يفتح له مغاليق القلوب.

ومنهم من يتعامل بغلظة وجفاء، فينفر ولا يحبب، ويفرق ولا يجمع، ويهدم ولا يبني.

ومنهم من لا يجيد الحوار والمناظرة العقلية، فيقف عاجزاً أمام أول شبهة تعارضه، فيكون ثغرة ينفذ منها المتربيون.

ومنهم من يفصل بين حياته العادية ودعوته، فتراه يدعوا أهل المعاصي ولا يستجيبون، ثم لا يجد غضاضة في أن يؤكلهم ويشاربهم دون إنكار ومؤاخذة.

ولهؤلاء جميعاً نقدم بعض الدروس من دعوة أبي الأنبياء، سيدنا إبراهيم الخليل.

١- الجمع بين الدعاء والدعوة

الدعاء من أجل العبادات وأفضلها، ذلك لأن فيه من ذل الحاجة والافتقار لله تعالى والتضرع له والانكسار بين يديه ما يُظهر حقيقة العبودية لله تعالى، ولذلك كان أكرم شيء على الله تعالى هو الدعاء، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: “ليس شيء أكرم على الله من الدعاء”^١

وعلى الداعية أن يكون حريصاً على مناجاة ربه ودعائه للناس بالخير ، واسترداد السماء لهم، وأن يدعوا الله أن ييسر له العقبات التي يقابلها في طريق الدعوة، ويفتح له قلوب الناس، وألا ينسى نفسه من الدعاء بقبول العمل وأن يرزقه الله الإخلاص فيه، فربما يبذل جهداً عظيماً وقتاً كبيراً ولكن يدخل على عمله ما يفسده من نية فاسدة أو تكبر وإعجاب فيلقي عمله في وجهه كالثوب الخلق، فـ ”ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك بباب القبول“، كما قال ابن عطاء الله في حكمه.

^١(رواه الترمذى الدعوات وحسنه عن أبو هريرة الرقم: ٣٣٧٠)

وَهَا هُوَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَدْعُو لِقَوْمِهِ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا إِمَانًا وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ وَمِنَ الشَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَآتَيْوْمُ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتَغَعَ وَقَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرْهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمِصِيرُ﴾^(١)

ونلاحظ في هذا الحوار تأدب إبراهيم النبي مع ربه عز وجل فهو يخص بدعائه من آمن من قومه فقط، ذلك أنه وعى عظة ربه له التي قال لها فيها في الآيات السابقة: {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}.

وللدعاة مكانته الكبيرة عند النبي الله إبراهيم عليه السلام؛ فها هو يرفع هو وابنه إسماعيل -عليهما السلام- القواعد وهمما يلهجان بالدعاء إلى الله أن يتقبل منها {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ، ربنا إنك تسمع دعاعنا وترى عملنا، ولا نبغي من ذلك إلا القبول. وهكذا يجب أن يكون حال الداعي يصاحب كل جهد يبذله وكل عمل يقوم به دعاء الله بالقبول.

وهنا في دعاء سيدنا إبراهيم تصديره الدعاء بـ”رب“ أو ”ربنا“، وهذا من التأدب مع الله عز وجل، وختمه باسم من أسماء الله الحسنى يتناسب مع مضمون دعائه.

٢- الحرص على المدعو طريق لقلب

الأصل أن الداعية يتعامل مع أدوات القلوب، وهي أشد وأصعب من أدوات الأبدان، لذا فمهمة الداعية أشد من مهمة الطبيب الذي يعالج أمراضاً ظاهرة بجرعة دواء، فعلى الداعية أن يتحلى بالصبر، وأن يتعامل برفق وللين، وأن يظهر في حديثه العاطفة والحرص على هداية الناس، وأنه لا يريد لهم إلا الخير، وأنه يخاف عليهم من إغواء الشيطان لهم في الدنيا فيكون طريقاً إلى عذاب الله في الآخرة، وإذا كان هذا المدعو من أقرباء الداعية أو أولي أمره فإن تمسكه بالأدب واللين يجب أن يكون أكثر. ولعله أن اللين يفتح مغاليق القلوب، وينذيب تصرخ الطباع، فتصل الدعوة إلى القلب مباشرة.

ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم في حواره مع أبيه: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ وَكَانَ صِدِيقَنَّبِيَّا ﴿١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ وَلَا يُعْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٢﴾ يَأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَأَتَيْعَنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٣﴾ يَأَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِرَحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤﴾ يَأَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسِكَ عَذَابًُ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾^(٢)

انظر إلى هذا اللطف في الخطاب، فهو يصدر كل دعوة بقوله: ”يا أبا“، ثم انظر إلى هذه العاطفة الموجهة إلى العقل والإقناع والفطرة السليمية {يا أبا لم تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ وَلَا يُعْنِي عَنكَ شَيْئًا}. ثم تتجلى العاطفة والحرص في قوله: {يا أبا إني أخاف أن يمسكك عذاب من الرحمن ف تكون للشيطان ولليا}.

^١ (البقرة: ١٢٦)
٤٥-٤١ مريم:

٣- احذِرِ الجَدَالَ الْعَقِيمَ

قد يواجه الداعية بعض المجادلات والمناظرات التي لا تبغي إلا التمجيد وقلب الحقائق، وخاصة في خطابه مع التيارات الأخرى من علمانية وماركسية وشبوغية ومن لا يجدهم إلا المناورة العقلية ومجابهة الدليل بدليل والحجة أقوى، فعلى الداعية أن يتسلح بسلاحهم ويعرف لغتهم حتى يستطيع أن يصل فكرته ويدافع عن دعوته، وأن يبتعد عن اللجاج العقلي الذي يضيع الوقت ويُوغر الصدور، وتكون النتيجة “ججعة ولا طحن”. ولنا القدوة في سيدنا إبراهيم في هذا الحوار الذي دار بينه وبين الملك الذي اغتر بملكه وادعى الألوهية من دون الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنَّ رَبَّهُ اللَّهُ الْمُلْكُ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحِبُّ
وَيُمِيَّتُ قَالَ أَنَا أَحَبُّهُ وَأَمِيَّتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَسْرِقِ فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١).

فحينما رد الملك على قول سيدنا إبراهيم بقوله “رَبِّيَ الَّذِي يُحِبُّهُ وَيُمِيَّتُهُ”， لم يتماد إبراهيم في المحاجة والمجادلة مع إمكانية رده على هذه الحجة، ولكنه أثر الانطلاق إلى حجة أكثر إفحاما ودليل أكثر تعجيزاً، لا يستطيع الملك أمامه إلا أن يُهُتَّ وينقلب على عقيبه {قالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}.

٤- قد تكون المفاصلة لازمة

بعد أن يبذل الداعية كل ما في وسعه لدعوة العاصين ويحاول معهم مرات ومرات، حتى إذا لم يتوبوا، فعليه أن يأخذ موقفا منهم، وأن يعتزلهم في معاصيهם، وقد عاب النبي صلى الله عليه وسلم على بنى إسرائيل عدم مفاصلة العاصين بعد استفاد السبيل في دعوتهم، فقال: “أول ما دخل النقص على بنى إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع، فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشربيه وقعيده. فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم يلعنكم كما لعنهم”.^(٢)

وها هو سيدنا إبراهيم بعد أن استنفذ كل السبل والوسائل مع قومه يعلن مفاصلته لهم وتبرؤه مما يعبدون من دون الله ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فِيَّهُ وَسَيَهِدِّينَ ﴿٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَّةً فِي عَقِيَّهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٨﴾^(٣)

وفي سورة المتحنة يدعونا الله عز وجل لنقتدي بأبي الأنبياء وأن نتخذه أسوة لنا في المفاصلة على العقيدة {قدْ
كانتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

^١ (البقرة: ٢٥٨).

^٢ (رواہ الترمذی).

^٣ (الزخرف: ٢٦-٢٨).

وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنُكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا سْتَعْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلَكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ^١.

ونستطيع أن نختص في ما ذكرنا من العبر والعظات في النقاط التالية :

- ١- الرشد: قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدًا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾^{٥١}، هو العلم المقرن بالحكمة والفهم والحكمة القوية في الرد على شبكات الباطل وإفحام الخصوم ومراعاة وترتيب الأولويات والقدرة على التنظير للحق والثبات عليه، فقد ضرب إبراهيم أروع الأمثلة في كيفية ثبات أصحاب العقيدة أمام حملات التشويه من الباطل سواء كانت في مناظرته مع عباد الأصنام في بابل كما ورد في سورة الأنبياء أو عباد الكواكب في الشام كما ورد في سورة الأنعام أو النمرود في مصر.
- ٢- قال تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)، أي إماماً في الخير يقتدى به، ﴿شَاكِرًا لِأَنْعُمَةِ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَنَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^{٥٢}، القنوت وطول العبادة والخشوع والسكون وشكر نعمة الله من أسباب الإمامة في الدين.
- ٣- إتمام العمل على أكمل وجه وإتقانه والوفاء به على أفضل صورة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ وَبِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^{٥٣}، وقال تعالى: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى).
- ٤- الإذعان والتسليم والانقياد للتکاليف الشرعية حتى لو خالف العواطف عندما أمره ربه أن يضع هاجر وابنه إسماعيل، الذي رزق به بعد طول عمر في صحراء جرداء وعندما أمره ربه أن يذبح ابنه إسماعيل بعدما بلغ معه السعي.
- ٥- كانت حياة إبراهيم مثلاً للبذل والتضحية والهجرة في سبيل الله والدعوة إلى الله من العراق إلى الشام إلى مصر ثم إلى الشام ثم إلى الحجاز ثم إلى الشام ثم إلى الحجاز قال تعالى: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^{٥٤}.
- ٦- حسن التوكل على الله وتقويض الأمر إليه عندما قال: «حسبى الله ونعم الوكيل»، كما قال ابن عباس رضي الله عنه: قالها إبراهيم فنجاه من النار وقالها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في حمراء الأسد بعد أحد قال

١ دروس-وبر-وتأملات-في-قصة-إبراهيمarhttps://anasalafy.com/ar/ .. ساعة ٦:٣٠ اليوم ٤/٤/٢٠٢٢ الاثنين.

^{٥١} الأنبياء

^{٥٢} النحل

^{٥٣} البقرة

^{٥٤} العنكبوت

تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الْئَنْسُ إِنَّ الْتَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأُخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ﴾^(١).

٧- الثقة واليقين في الله عندما وضع هاجر وابنها إسماعيل في الصحراء فقالت له: «الله أمرك بهذا؟» قال لها: نعم. قالت: «إذاً لن يضيعنا».

٨- القيام بالدعوة بغض النظر عن النتائج؛ قال تعالى: (فَلَمَنْ لَهُ لُوطٌ) يأتي النبي يوم القيمة ومعه الرجل والرجلان والرهط وليس معه أحد، فانتظر إلى أبي الأنبياء، لم يؤمن له من خارج أسرته إلا ابن أخيه لوط؛ قال تعالى: ﴿وَأَذِنْ فِي الْتَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ﴾^(٢)؛ فايراهيم لم يقل: ليس عندي قناة فضائية، ولا إمكانيات مادية وما يجري الأذان في صحراء ولا يسمعني أحد، بل بذل وسعه الدور المطلوب منه والهداية بين الله والنتائج على الله والثواب والأجر مكتوب سواء رأيت التمكين بعينك أم لم تراه؛ إبراهيم لم يستطع أن يقيم دولة، ولكنه أقام العبودية لله.

٩- الأخذ بالأسباب واجب قدر الإمكان؛ فايراهيم ترك مع هاجر جراب تمر وقربة ماء وهاجر سعت بين الصفا والمروة باحثة عن الماء لسقاية الرضيع، وهذا لا ينافي التوكل على الله.

١٠- بره بوالده مع كفره وصناعته للتماثيل وتلطفه له وأدبه معه في مخاطبته: (يا أبت ...)، وصبره وحمله على تهديده ووعيده ﴿قَالَ سَلَّمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ إِنَّهُ وَكَانَ بِي حَفِيَّا﴾^(٣).

١١- العبرة ليست بالكثرة ولا العدد ولا بكثرة الأتباع، ولكن بالصدق؛ فايراهيم كان أمة وحده، فانتظر إلى أثره في ذريته في الأنبياء، وأثره في تاريخ الدنيا كلها.

١٢- انظر إلى تكريم الله لإبراهيم وأسرته كيف جعل مناسك الحج من أركان ووجبات وسنن إحياءً وتذكيراً بأعماله وفضله؛ فالكعبة بناؤه، والمقام مقامه، والوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمي الجمرات، وكيف خلد الله ذكره وجعل له لسان صدق في الآخرين بسبب الطاعة.

١٣- العاقبة للمتقين، وصاحب الحق لا يخذه الله؛ فنجا الله إبراهيم من النار، ونجا سارة من جبار مصر، وأخدم هاجر ورزقه منها الولد، وحفظ الله هاجر وإسماعيل في صحراء وجبال مكة والحران.

^١آل عمران ١٧٣

^٢الحج

^٣مريم ٤٧

٤ - أخيراً وليس آخرًا، وبعد هذه المعانبي والعبادة والهجرة والتوكّل والتضحية يدعو إبراهيم بالقبول: ﴿وَوَصَّى
بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنَيَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَ لَكُمُ الْدِينَ فَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١ ، ﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ
وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾^٢.

^١ البقرة ١٣٢
^٢ الشعراوي ٨٥

^٣ دروس-وعبر-وتأملات-في-قصة-إبراهيم <https://anasalafy.com/ar> .. ساعة ٦:٣٠ اليوم ٤/٤/٢٠٢٢ الاثنين.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبه تتزايد الحسنات ، والصلة على شفيعنا يوم الجزاء والحساب وبعد:

اولا: النتائج:

فبعد التعرف ملامح التربوي في قصة ابراهيم عليه السلام في القرآن مع ابيه ، كان أهم ما توصلت إليه من ثمرات ونتائج هو الآتي:

- ١- يحتوي القرآن الكريم على مبادئ تربوية عظيمة من يطبقه يسعد في الدنيا والآخرة .
- ٢- قصص الأنبياء مليئة بالجوانب التربوية التي يرجع إليها للوصول إلى تربية ناجحة .
- ٣- وكان منهج دعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام لا يبيه انه دعاه برفق ولبن وانه لم يقس عليه في الكلام ولم يعنفه في الخطاب ويزعجه، بل كان يخاطبه بكل ادب ووقار ويجادله بالحسنى وبألفاظ عبارية.
- ٤- يجب أن يتحلى الداعية بأفضل الأخلاق ومكارمها، ويصبر على دعوة قومه، على الداعية أن يبدأ دعوته بأقرب الناس إليه.

ثانيا: التوصيات

- ١- ينبغي لطلاب العلم الاهتمام بتراجم العلماء الربانيين وقراءة كتبهم وكتب تاريخ الانبياء وباقي العلوم الاسلامية ومن ابرزهم كتب التربية.
- ٢- اوصي طلاب العلم ان يقوم بدراسة وتحقيق الكتب التاريخية لا سيما الكتب التي تذكر فيها حياة الانبياء والرسل ان اقرءها ويبحث عنها بحثا بعيدا عن التعصب ويتزين المكتبة الاسلامية بها.
- ٣- اوصي طلاب العلم ان اقرءة كتب سيرة سيدنا ابراهيم عليه السلام ويستفاد من تعامله ودعوته مع قومه وابيه.

لابد أن يكون لكل بداية نهاية وندعوا الله بأن يتقبل منا هذا العمل الصغير كان هذا البحث رحلة ممتعة وقيمة بالمسائل العلمية التربوية والتاريخية في القرآن والسنة وأرجو الله العظيم أن يوفقنا لما يحب ويرضاه ، وأن ينال بحثي المتواضع إعجاب قرائه ، وينال على استحسانه ، والحمد لله رب العالمين والصلة على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه.

ثبات المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. آراء ابن الجوزي التربوية، ليلى عبد الرشيد عطار ، منشورات أمانة للنشر ميريلاند - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى (١٩٩٨م) ، جزءين.
٢. آراء التربية في بعض الأحاديث النبوية اعداد الدكتور حسن بن علي الحجاجي مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة ربيع الثاني عام (١٤٢٣هـ).
٣. أصول التربية الإسلامية، خالد حامد العازمي مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة (٢٠٠٩م).
٤. اصول الفقه التربوي الاسلامي السنة النبوية الرؤية التربوية، سعيد اسماعيل علي، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الاولى (٢٠٠١م).
٥. اطلس تاريخ الانبياء والرسول سامي بن عبدالله المغلوث، مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة السادسة (٢٠٠٥م).
٦. أهداف التربية الإسلامية ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة الدار التراث بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية (١٩٨٨م).
٧. بناء المجتمع الإسلامي، نبيل السمالوطى ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٩٩٨م).
٨. تاج العروس، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر ، الكويت، عدد المجلدات: ٤٠ الطبعة الثانية(١٩٩٨).
٩. التربية الأخلاقية الإسلامية أ. د. مقداد بالجن، دار العالم الكتب للنشر والتوزيع السعودية، الطبعة الثالثة (٢٠٠٢م).
١٠. الخلاصة في التاريخ الانبياء، جمع واعداد الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.
١١. خليل ابراهيم عليه السلام الكتاب والسنة دعوته وهجراته ورد شبه المستشرقين، عبدالله بن علي محمد ابو سيف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، من فرع الكتاب والسنة - في الدراسات العليا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز -- فرع مكه المكرم، باشراف الأستاذ الدكتور / مصطفى أمين التازي ١٣٩٧ - ١٩٧٧ م.
١٢. سلسلة التربية الإسلامية٣ آراء التربية في بعض الأحاديث النبوية اعداد الدكتور حسن بن علي الحجاجي مدير عام فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة

١٣. سيدنا ابراهيم وسيدنا لوط عليه السلام هارون يحيى.
٤. صحيح البخاري.
٥. قصة سيدنا لبراهيم عليه السلام محمد زيد محمد حسن رضا، الناشر مكتبة النور.
٦. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشى: لليازجي وجماعة من اللغويين، الطبعة: الثالثة - (١٤١٤هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، عدد الأجزاء: ١٥.
٧. من أساليب التربية النبوية د. عثمان قدرى مكانتى.
٨. من أساليب التربية في القرآن الكريم عثمان قدرى مكانتى.
٩. منهاج الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية منال موسى علي دبابش، باشراف الاستاذ الدكتور محمود علي الدف، رسالة الماجستير (٢٠٠٨م).
١٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجذ الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناхи، عدد الأجزاء: ٥.

مصادر الالكترونية/

٢١. ساعة ١٣:٣٠ اليوم ٢٠٢٢/٣/٢٢ الثلاثاء. <https://almunajjid.com/courses/lessons/١٢٧>
٢٢. ١٠ - ٤٥ ساعة ٨:٤٥ اليوم #cite_ref-MwuLFnwrvL_١٠_١ الاتنين. <https://mawdoo3.com/>
٢٣. دروس-وبر-وتأملات-في-قصة-ابراهيم // <https://anasalafy.com/ar/> ساعة ٦:٣٠ اليوم ٢٠٢٢/٤/٤ الاتنين.
٢٤. دعوة الرسل عليهم السلام، أحمد غلوش، الطبعة ٢٠٠٢-١، <https://al-maktaba.org/book/١٠٧٥٢/١٢٩#p١> ساعة ١:١٥ اليوم ٢٠٢٢/٤/٥ الثلاثاء.
٢٥. الفكر التربوي وتنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل | قصة الإسلام (islamstory.com) ساعة ٨:٦ اليوم ٢٠٢٢/٤/٨ الجمعة.